على القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف ان ... قوله
مثل ذلك غيره بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله
تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان عالم بوجود ذلك
اي اظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر
من غيره او يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو وقفه المسئلة وصواب
الحال فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأيته الانكار بالتصريح
بكل حال وان قتل ونيل منه كما ذكره هذا اخر كلام القاضي قال
امام الحرمين ويسوغ لاحاد الرعية ان يصد مرتكب الكبيرة
ان لم يندفع عنها بقوله مالم يفته الى نصب قتال وشهر
سلاح فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر بالسلطان قال
واذا جاروا في الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم يتزجر حين
زجر عن سوء صنعه بالقول فلاهل الحل والعقد التواطو
على خلعه ولو بشهر الاسلحة ونصب الحروب هذا كلام
امام الحرمين وهذا الذي ذكره من خلعه غريب ومع هذا
فهو محمول على ما اذا لم يخف منه اثاره مفسدة اعظم منه
قال وليس للامر بالمعروف البحث والتفتيش والتجسس
واقتحام الدور بالظنون بل ان عثر على منكر غيره جهده
هذا كلام امام الحرمين وقال القضاة الماوردي
ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات فان غلب
على الظن استسرار قوم بها لامارة واثار ظهرت فذلك
ضربان احدهما ان يكون في انتهاك حرمه يفوت استدراكها
مثل

لعله الدرء

مثل ان يخبره من يثق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او بامراة
ليزني بها فيجوز له وهل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على
الكشف والبحث حذرا من فوات ما لا يستدرك وكذا لو عرف
ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز لهم الاقدام على الكشف
والانكار والضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز
التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان سمع اصوات الملاهي
المنكرة من دار انكرها خارج الدار ولم يهجم عليها بالدخول
لان المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن وقد ذكر
الماوردي في اخر الاحكام السلطانية باباحسنا في الحسبة
مشتملا على جمل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقد اشرنا هنا الى مقاصدها عن جرير قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل
مسلم الصلاة والزكاة ترجمتان ومما امم اركان الاسلام بعد
الشهادتين واظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع
والطاعة المذكورين في رواية اخرى كقوله صلى الله عليه وسلم
فيما استطعت الموافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والرواية استطعت بفتح التاء وتلقينه من كمال شفقته
صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلوم يقيده
بما استطاع لا خل بما التزم في بعض الاحوال والله اعلم ومما
يتعلق بحديث جرير ومنقبته ومكرمته لجرير رضي الله
عنه قصة رواها الحافظ ابو القاسم الطبراني باسناده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)